ذكرهما الله تعالى مطلقا غير مشروط قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وقال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اربعة قد فرغ منهن الخَلْق والخُلُق و
الرزق والاجل وقسم مكتوب بشرط معلق مشروط بفعل العبد وهو الثواب
والعقاب اما ترى كيف ذكرهما الله تعالى في كتابه معلقا بفعل العبد فقال الله تعالى
ولو انهم آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم
وهذا بين فاعلمه **فان قيل** فنحن نجد الطالبين يجدون الارزاق
والاموال والتاركين يعدمون ويفتقرون قيل له كانك لا تجد مع ذلك طالبا محروما
فقيرا وفارغا مرزوقا غنيا بلى ان هذا هو الاكثر لتعلم ان ذلك تقدير العزيز العليم
وتدبير ملك الحكيم وانشدني ابو بكر محمد بن سابق الواعظ الحنفي رحمه الله بالشام
وكم قوي قوي في تقلبه مهذب الراي عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه
كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف
فان قلت هل ندخل البادية فاعلم ان كان لك قوة القلب بالله والثقة البالغة
بوعد الله فادخل والا فكن كالعوام بعلايقهم ولقد سمعت الامام ابي رحمه الله يقول
ان من جرى مع الله على عادة الناس جرى الله تعالى على ما هو عادة الناس في كفاية المونة
وهذا كلام حسن جدا وفيه فوايد جمة لمن تاملها **فان قلت** اليس الله تعالى يقول
وتزودوا فان خير الزاد التقوى فاعلم ان فيه قولين احدهما انه زاد الآخرة ولكل
خير الزاد التقوى ولم يقل حطام الدنيا واسبابها والثاني انه كان قوم لا ياخذون
الزاد

الزاد في طريق الحج لانفسهم اتكالا على الناس ويسالون ويلحون ويوذون الناس
فامروا بالزاد امر تنبيه على ان اخذ الزاد من ملكك خير من اخذ مال الناس والاتكال عليهم
وكذلك نقول **فان قلت** فالمتوكل هل يحمل الزاد معه في الاسفار فاعلم انه ربما
يحمل ولا يعلق القلب به بانه لا محالة رزقه وفيه قوامه انما يعلق القلب بالله ويتوكل عليه
ويقول ان الرزق مقسوم مفروغ منه والله تعالى ان شاء اقام بنيتي بهذا او بغيره
وربما يحمل بنية اخرى بان يعين مسلما ونحو ذلك وليس الشان اذا في القلب في اخذ
الزاد وتركه انما الشان في القلب لا تعلق قلبك الا بوعد الله تعالى فالشان اذا في القلب دون
وحسن كفايته وضمانه فكم من حامل للزاد وقلبه مع الله تعالى دون الزاد وكم من تارك للزاد
وقلبه مع الزاد دون الله تعالى فالشان اذا في القلب فافهم هذه الاصول تكفي المونة
ان شاء الله عز وجل **فان قلت** فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الزاد وكذلك
الصحابة والسلف الصالح يقال فلا جرم ان ذلك مباح غير حرام انما الحرام تعليق
القلب بالزاد وترك التوكل على الله سبحانه فافهم ذلك ثم ذلك ماظنك برسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى له وتوكل على الحي الذي لا يموت اعصاه في ذلك وعلق قلبه
بطعام او شراب او درهم او دينار كلا وحاشا ان يكون ذلك بل كان قلبه مع الله تعالى وتوكله على
الله فانه الذي لم يلتفت الى الدنيا باسرها ولم يمد يده الى مفاتيح خزاين الارض كلها وانما كان
اخذ الزاد منه ومن السلف الصالح لنيات الخير لا لميل قلوبهم عن الله الى الزاد والعبرة
القصد على ما علمناك فانتبه من رقدتك **فان قلت** فايهما افضل اخذ الزاد ام تركه
توكل

Copyright © King Saud University